مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: البعث

التاريخ : ١٩٧٧/١٢/١٣

الاوبزرفر

أسبوع القوائم بمصر

الى كافة الذين يتابعون مغامرات الرئيس السادات السلمية نقول : كان اسم اللعبة في الاسبوع الماضي « القوائم » .

في كل يوم تظهر قائمة جديدة على لوحة الاعلانات في مكتب الصحافة بوزارة الاعلام ، فهنالك قائمة باسماء الصحافيين الذين يرغبون في تغطية مؤتمر القاهرة نفسه وقائمة بالتأييد الضخم الذي يلقاه السادات و « قائمة » عن زيارة الملك حسين القصيرة و « قائمة » عن هبوط سايروس فانس المفاجيء الى القاهرة .

وبالطبع ليس هنالك قائمة لتغطية طرد الديبلوماسيين المعارضين للسادات ولا قائمة باغلاق القنصليات والمراكز الثقافية التابعة للدول الشرقية في القاهرة ، فقد حدث هذا الحدثان في ومضة عين نحدت حتى سرعة المسؤول عن شؤون الصحافة في وزارة الاعلام ، الذي يعتبر اسرع انسان في الشرق في اعداد القوائم .

وبعد ذلك كله ، يبدو أن المؤتمر الذي سيعقد في ظلال الاهرامات في الجيزة يوم الاربعاء سيكون فاترا .. وسيبذل الخمسمائة صحافي الذين يغطون المؤتمر جهدهم لاثبات عكس ذلك ،

ولكن رياحهم تهب ، على ما يبدو على غير ما تشتهي السفن .. فالمسؤولون الحكوميون يقولون أن المحادثات ستجري باصوات خافتة ، وسوف تناقش القضايا الاجرائية اولا ، ثم القضايا الاساسية بعد ذلك ،وعندما يتم الاتفاق على القضايا الاساسية في مستوى القمة ، سيكون الاتفاق في مكان اخر وقد طلبت الحكومة من رؤساء تحرير الصحف عدم المبالغة في تقدير اهمية المفاوضات .

وهنالك اشاعات مفادها أن وزير الخارجية موشيه دايان اجرى اتصالا مع حسن التهامي احد اقرب مستشاري السادات في الشؤون الخارجية .

ويبدو من الحتمي أن السادات نفسه أن عاجلا أو اجلا ، سيشعر بالحاجة الى التحدث الى بيغن مرة ثانية ، فالعمود الفقري في سياسة السادات الخارجية هو العلاقة الشخصية التي اقامها مع بيغن ، وايمانه بان رئيس الوزراء الاسرائيلي على استعداد لطرح عباءة التوسع الصهيوني عن كتفه في مقابل المبادرة التي قام بها السادات للقدس

وفي الوقت الذي يحرص فيه السادات على الظهور بمظهر المدافع عن حقوق شعب فلسطين ، فان القطيعة بينه وبين منظمة التحرير الفلسطينية تكاد تكون شبه تامة ، وهو يغازل زعماء الضفة وغزة من خارج المقاومة .

وقد اسقط السادات عبارة « منظمة التحرير الفلسطينية » من قاموسه السياسي ولا يعرف حتى الآن فيما اذا كانت سياسته بالاتصال بزعماء الضفة الغربية الذين لا يؤيدون منظمة التحرير هي مجرد مناورة سياسية ام لا ، في معركته مع خصومه العرب لتقديم قيادة فلسطينية وزيارة الملك حسين القصيرة للقاهرة ، بالرغم من أن هدفها الرئيسي هو اعادة ترميم الجسور الى القاهرة فان لها علاقة بالقضية الفلسطينية ، فقد لاقى الملك حسين من صدمات السادات ما يكفي خلال الشهر الماضي ، وهو لا يريد أية صدمة جديدة حول قضية تعتبر من ضمن اختصاصاته في أية تسوية مقبلة مع اسرائيل .

واحتمالات العودة الى جنيف اختفت تماما من سراب الشتاء الذي استقر فوق الصحراء المصرية .. فمفاوضات القاهرة ليست سوى اعداد للاعداد لجنيف ، وحتى ان السادات وبيغن ينظران الى جنيف باعتبارها مكانا للتوقيع على اتفاقيات تم اقرارها مسبقا وليس مكانا للمفاوضات وبذلك يتهرب الطرفان من الوصاية الامريكية ـ السوفيتية في جنيف .

ومغامرة السادات ، كما يقول خصومه اليساريون ، ليست موجهة ضد الدول العربية فحسب ، وانما استجابة لضغوط داخلية ، فقبل اقل من سنة كان حكم السادات في خطر عندما نشبت الاضرابات في يناير الماضي والتأييد الذي يلقاه السادات حاليا في الجيش وبين الشعب مشروط بتحقيق السلام والرخاء الاقتصادي في الداخل .. والسادات يعرف ان تحقيق السلام المشرف صعب جدا ولكنه سيقفز هذا الحاجز عندما يصل اليه ، ومن الان حتى ذلك الحين نستطيع أن نتوقع المزيد من المفاجآت والمزيد من القوائم .